ندوة « الآداب »

قضية الشعر الجديد

هذا باب جديد تقدمه « الآداب » كل شهر ، وتعرض فيه احدى القضايا الادبية المعاصرة ، العربية منها والاجنبية ، وستنعقد هذه الندوة في كل بلد من البلدان العربية ، ويشترك فيها مختلف الادباء .
والندوة الاولى يعرضها اليوم الاستاذ فاروق شوشه ، وهي احدى ندوات البرنامج الثاني لاذاعة القاهرة ، ويشترك فيها الدكتور محمد مندور والدكتور لويس عوض والاستاذ صلاح الدين عبد الصبور .

* الهدف من هذه الندوة هو الكشف عن حقيقة هذه الحركة الشعرية ، وتقويم المحاولات التي تمت في نطاقها ، ومدى ارتباطها بالتيار العام للشعر العربي من جهة ، وبوجدان الانسان العربي المعاصر من جهة اخرى ، مع توضيح لخصائصها وسماتها بوجه عام .

وأخيرا ماذا يقوله أنصار هذه الحركة وخصومها ، في محاولة للتنبؤ بمستقبل هذا الشعر الجديد ...

وطبيعي أن تبدأ الندوة بتحديد المقصود من (مصطلح) الشعر الجديد :

د. مندور : السمة الظاهرة للشعر الجديد أنه يريد أن يتحلل من وحدة البيت كأساس لموسيقى القصيدة مكتفيا بوحدة التفعيلة ، مع المحافظة على الموسيقى ، لانه لا شعر بلا موسيقى .. فبدلا من اعتبار البيت بتفعيلاته هو الوحدة الموسيقية ، يمكن الاكتفاء بالتفعيلة ، بينما يبرز النسق الموسيقي العام في القصيدة كلها . وظاهر القصيدة ـ على هذا النمط ـ يختلط احيانا بالنثر المشعور أو الشعر المنثور الذي يخلو من موسيقى واضحة قائمة على أساس الموسيقى العربية القديمة ، وهذا اللون نرفضه ـ كنقاد ـ لانه لا شعر بلا موسيقى ، والخلاف بين الشعر القديم والجديد خلاف على نوع هذه الموسيقى .

الشعر التقليدي ـ القائم على وحدة البيت ـ ملائم تماما للعقلية القديمة ، المعاني والخواطر فيها تركيبية ومركزة ، بحيث يمكن أن يستقل البيت عن سياق القصيدة . ومنذ أن بدأت الحركة النقدية الكبرى في أوائل هذا القرن تدعو الى الوحدة العضوية للقصيدة (بحيث لا يمكن فصل بيت أو أبيات من القصيدة ولا تقديم بيت على الاخر) لم يعد هناك محل للتمسك حرفيا باعتبار البيت وحدة في الموسيقى والمعنى ، على انه تقليد عربي قديم ، وتفكيرنا العام أيضا يتحول من عقلية تركيبية بحتة الى عقلية تحليلية ، بل ان هناك تحولا في الذوق العام .

لقد كان الشعر العربي القديم شعر محافل ، يلقى في اجتماعات القبائل ، تغلب عليه النغمة الخطابية ، اما الان فالشعر للقراءة بل وللهمس بدلا من الخطابة ، فالنمط الموسيقي القديم (القائم على الايقاع ووحدة البيت الموسيقية) أصلح للمحافل والخطابة بينما يأخذ الشعر الجديد طريقه الى التلقين عن طريق الكتب والصحف والمجلات وغيرها .. فنحن نقرأ الشعر كما نقرأ النثر ...

كذلك فان الذوق العام حدث فيه تحول جمالي ، فالخليل ابن أحمد استنبط أوزان الشعر على أساس الحركة والسكون والنبرة . اي على أساس الايقاع ـ بينما الموسيقى ليست مجرد حركة ولكنها أيضا ميلودي أي لحن . ولكن جمهورنا

الدكتور محمد مندور

صلاح الدين عبد الصبور

الان يستسيغ الموسيقى السيمفونية والبوليفونية المتعددة النغمات والاصوات ...

هذه كلها ظواهر تبرر ظهور حركة الشعر الجديد ، ولا بد أن نميز بين الشعر واللاشعر ، بين روح الشعر وأصالة التعبير الشعري وبين الابتذال ..

فالشعر الجديد يتحرر من البيت كوحدة موسيقية وأيضا من القافية . والتحرر من القافية حدث منذ أوائل هذا القرن ، وظهر في نتاج جماعة الديوان (شكري والعقاد والمازني) وجماعة أبوللو ، وأخذوا يكتبون لونا جديدا كالسوناتا ذات القوافي المتعانقة . وأيضا الشعر المرسل ..

ولكن هذا التحرر كان أقل جرأة مما نسميه اليوم بالشعر الجديد الذي خرج على الكم الموسيقي والوحدة الموسيقية للقصيدة .

والذين يناصبون الشعر الجديد العداء ، هم الذين هاجموا الشعر التقليدي في مطلع هذا القرن وطالبوا الشاعر بالتزام الوحدة العضوية (في الفكرة والمضمون والسياق) .. ولكن معنى هذه الوحدة يتسع الان ليصبح وحدة في الفكر والعاطفة والموسيقى .. وفقا للموجات الفكرية والشعورية عند الشاعر .. وكثير من الشعراء الجدد ممن يتناولون في تجاربهم موضوعات قصصية ودرامية تتحقق في شعرهم الوحدة الموضوعية والعضوية والموسيقية ..

* يمكن تلخيص حديث الدكتور مندور في أنه يؤكد أن هناك طابعا موسيقيا جديدا يصاحب الحركة الشعرية الجديدة ، وأن الشعر الجديد يقوم على الوحدة العضوية في البناء الموسيقي والنفسي والفكري ثم هو يستبعد النثر المشعور أو الشعر المنثور من اطار الشعر بصفة عامة ..

د. لويس : صديقي الدكتور مندور وفّى الموضوع حقه ، ولكن تعريفه للشعر الجديد وصفه من الخارج، بمعنى أنه اهتم كثيرا بشرح كيفية تناول التفاعيل في القصيدة .. ثم هو يؤكد المعنى الآتي : ان الشعر الجديد ـ بالرغم من جدته ـ لم يتحلل بعد من الاساس المتوارث كما هو مبوب لدى الخليل بن أحمد ..

فالشعراء الجدد ـ في رأيه ـ يأخذون بوحدة التفعيلة ووحدة القصيدة لا وحدة البيت ..

وانا غير مدافق على الحديث عن وحدة التفعيلة ...

فالمسألة بالنسبة لثورة العروض الجديدة ، هي تغير في الاحساس الموسيقي ، هذا التغير ينشأ عنه أن بعض الشعراء قد يفاجأون بتوليد تفاعيل لم يصنفها الخليل بن أحمد، وحتى الان هناك محاولات بسيطة لتغيير هذا المدلول التقليدي ، ومنها الانتقال من تفعيلة الى تفعيلة والجمع بين تفعيلتين كما يفعل بعض الشعراء ، في محاولة لتوليد نوع جديد من الموسيقى ..

والدكتور مندور يؤكد معاني الميلودية وهي موجودة في عمود الشعر العربي بوجه عام ، ولكننا لا نسعى الى الميلودي ولكن الى الهارموني كما عبر الدكتور مندور نفسه بتعدد الاصوات أي (البوليفونية) وهي نمط منسجم من عديد الاصوات ..

وأكثر البلبلة الموجودة حاليا هي نتيجة لعجز الكثيرين عن فهم ضرورة الانتقال من الميلودية القديمة الى الهارمونية الجديدة ، يبقى بعد ذلك أن الدكتور مندور أكثر محافظة مني ، لأنه يرفض تقليد الشعر المنثور .. وفي يقيني أن هناك مجالا للشعر المنثور ..

د. مندور : ولكنه لا يكون شعرا ... بل هو شيء آخر وسط بين الشعر والنثر .. ولا بد من وضع حدود بين الاشياء ..

د. لويس : ما يهمني هو الصدق الفني .. وفي كل أنواع التعبير الفني المختلفة لا أطالب بأكثر من الصدق الفني ، وهناك أنواع من الشعر المنثور لا نملك الا أن نحني الرأس امامها ، ولا نملك ان نغلق الباب أمامها .. بل ان فيها نوعا من التركيب الموسيقي الاكثر تعقيدا .

د. مندور : النثر أيضا له موسيقى .. وكتاب الاستاذ لانسون عن موسيقى النثر مشهور ومعروف ... ولكنها موسيقى رتيبة .. لقد شرح هذه المسألة بالتفصيل في كتابه

د. لويس : المشكلة في الواقع هي مشكلة العلاقة بين مادة الفن وصورته. بين المحتوى أو المضمون.. والقالب..

وأرى ان هناك عملية فصل مفتعلة بين المضمون والقالب، وهذا الفصل لا يشتد عادة الا في عصور الانحطاط، وأنا أتحدث هنا عن الانحطاط بمعناه الفني ، ففي عصور الانحطاط يهتم الناس بجمال الشكل وتصبح عبادته في حد ذاته هدفا .. مثلا عندما نتأنق ونسرف في التأنق .. وبعد فترة ننسى لماذا نتأنق ..

فهذا الفصل اذن بين المضمون والقالب هو مظهر من مظاهر عدم الحيوية ..

وهناك مسألة بديهية أحب أن أذكر بها ، وهي ان الصراع بين الجديد والقديم ازلي ، وفي كل مكان من العالم يحدث صدام بين المدارس المختلفة فهذه سنة الحياة .. ثم ان محافظي اليوم كانوا هم أنفسهم مجددين في وقت ما .. فهم يعيدون نفس الخطأ الذي وقع فيه من سبقهم.

ويخيل لي أن طرح المسألة يجب أن يكون على الوجه التالي :

أولا : هل هناك للشعر ـ بوجه عام ـ لغة خاصة ؟

ثانيا : هل هناك للشعر أوزان خاصة ؟ موسيقى خاصة ؟

ثالثا : هل هناك للشعر موضوع خاص ؟

ونبدأ الان بالقضية الثالثة : هل هناك للشعر موضوع خاص ؟

بعض الشعراء ـ تقليديا ـ يعتقدون أن بعض الموضوعات غير شعرية . ويخيل لي أن الحساسية الجديدة، تأبى أن تعتبر أن للشعر موضوعا خاصا ، فكل موضوعات الحياة داخلة في الشعر . ربما يخالفني الاستاذ صلاح عبد الصبور كشاعر ، ولكن تجربتي مع الآداب الاوروبية تؤكد لي ذلك .. فهناك اذن المدرسة التقليدية التي تقول بموضوعات خاصة والمدرسة الجديدة التي تؤمن بأن الحياة كلها موضوع للشعر ..

د. مندور : ولكن .. لا بد أن تكون هناك تجربة خاصة لدى الشاعر حتى يعبر عنها ..

د. لويس : بل لنصل الى الحد الاقصى مع هذا الرأي .. فانه حتى العلم يصبح موضوعا للشعر .. فيوجد لدينا ما يسمى بالشعر العلمي . وسأشتهد هنا بنموذجين على ذلك :

في أواخر القرن الثامن عشر ، نظم شاعر انجليزي مغمور هو ارازمس دارون قصيدة طويلة مشهورة ـ يتخذها النقاد دائما مثلا على الرداءة ـ اسمها غرام النبات ... يشرح فيها علم النبات وملاحظاته في الطبيعة كعالم نبات.

هذا الفشل نقارنه بالنجاح العظيم الذي أحرزه بابلو نيرودا عندما عالج موضوعات علمية صميمة كالجيولوجيا والتربة ونباتات أمريكا الجنوبية ، فقد نجح الى مدى كبير في تحويل الموضوعات العلمية الى موضوعات لاستلهام الشعراء ..

د. مندور : وهذا أيضا ، نجده عند القدماء ... كالأيام لهزيود .. وموضوعات المعري .. هذا الشاعر الذي تناول موضوعات ـ تعد من صميم النثر ـ تناولا شعريا.

د. لويس : المسألة الثانية : هل هناك لغة خاصة للشعر ؟

المدرسة المحافظة وامامها ارسطو تقول : نعم . وتاريخ الشعر عبارة عن صراع دائم حول هذه القضية، حتى حسمت تماما على يد الشاعر الانجليزي وردزورث ، عندما ألقى القنبلة من الناحية النظرية قائلا في مقدمته المشهورة: « ليس هناك أي فرق بين لغة الشعر والنثر » .. واصطدم وردزورث مع ناقد من جيله هو كولريدج .. وهكذا ، منذ بداية القرن التاسع عشر أصبح الشعر العالمي والنقد العالمي لا يعترفان بلغة خاصة للشعر ..

وأنا شخصيا أعتقد أن للشعر لغة خاصة .. ولكنها ليست كما يفهمها هؤلاء .. انها لغة متجددة دائما .. فكل جيل من الشعراء يخلق لنفسه لغته الخاصة.

وهناك ـ ثالثا ـ مسألة الموسيقى والعروض التي أثارها الدكتور مندور وهي تقودنا الى هذا السؤال : هل للشعر أوزان خاصة .

أعتقد أن كل ما في الحياة من موسيقى يمكن أن يكون أداة للتعبير الشعري . فالشاعر القديم يستخدم الموسيقى الرتيبة كوسيلة تساعده على ايصال كلامه الى الناس وأيضا مضمون وجدانه واحساساته .. ولكن ، اذا استطاع شاعر اليوم أن ينفعل ــ كانسان في القرن العشرين ــ بأصوات عجلات القطار أو أزيز الطائرة فان هذه الاصوات تترك رواسب لديه . ومن هنا فان احساسنا بالموسيقى قد تعقد ، ولذلك تظهر أنواع جديدة من الموسيقى مختلفة عما ألفناه من أنماط قديمة .. وتدخل هنا فكرة النمط المعقد، القائم على البوليفونية أو تعدد الاصوات .

هذه هي أهم أركان القضية .

والسؤال الذي في ذهني دائما هو : اذا كان هناك من يسأل : هل هناك ضرورة للشعر الجديد ؟ فالاجابة هي : هل هناك ضرورة للحياة الجديدة ؟

ذلك لان الشعر والحياة مرتبطان ارتباطا تاما ..

ومسألة هنا يجب أن أحذر منها وهي اتجاه البعض الى فهم المضمون على أنه الافكار أو ما يسمى أحيانا بالموضوع . والمسألة أكثر تعقيدا من ذلك ، فالحياة ليست كلها أفكارا، والمضمون شيء معقد .. يدخل فيه الوجدان .. والمتمرنون بالنقد من الانجليز والامريكان يستعملون كلمة الـ sensibility ومعناها الحساسية كمقابل للمضمون وهي غير الـ sensitivity اذ يدخل فيها تكوين الذوق أو الوجدان .

وتغير الحساسية هو الذي يلزم الشاعر بتغيير القالب . مثلا ، شاعر كاليوت ، لا يمكن القول بأنه نهج نهجا جديدا في الانشاء لانه قد تكلم في موضوعات جديدة، فقصيدة « أربعاء الرماد » مثلا ليست سوى الموقف التهجدي أو التعبدي في شعر المتصوفة .. ولكن حساسية اليوت كفنان يعيش في القرن العشرين لم تجعله يعبر بالطريقة التقليدية ..

*

* يمكن تلخيص كلام الدكتور لويس عوض على أن الحياة كلها موضوع للشعر، وليس للشعر لغة خاصة ولكنها لغة متجددة دائما بتغير جيل من الشعراء ، وهناك انواع جديدة من الموسيقى تأخذ طريقها الى العمل الشعري نتيجة للحساسية الجديدة التي يتمتع بها انسان هذا العصر ، وهو يختلف مع الدكتور مندور في أن الدكتور مندور يرى أن الشعر مقصور على بعض الموضوعات ، وفي أن الشعر المنثور ليس شعرا على الاطلاق ..

ونحب الان ان ننتقل الى جانب اخر من جوانب الموضوع، وهو الخاص بالعلاقة بين الشعر الجديد والمتلقي.

*

الاستاذ صلاح : من الظواهر التي تفجؤني الرفض الباب الذي يبديه بعض الادباء لظاهرة الشعر الجديد، وهذه الظاهرة تدعو الى التفكير ، خاصة وان هذا الرفض يتخذ موقفا حادا جازما .. وافكر في العلة ، ولا أعتقد أن المعركة بين القديم والجديد هي مجرد العلة في الرفض ..

بعد ذلك يفجؤني ، أن الجمهور القارىء ــ بغض النظر عن الادباء والشعراء والنقاد ــ يرفض هذا الشعر في كثير من الاحيان لانه لا يستطيع ان يتبين له طابعا أو شكلا أو قالبا يميز به الشعر من غيره . بينما هو في حالة الشعر القديم يستطيع أن يميزه ويحكم عليه بالقبول أو الرفض ..

ذلك أن الشعر فننا العربي التقليدي ، بخلاف القصة أو الرواية أو المسرحية ، فهي ليست فنونا عربية ، وليس لنا فيها تقاليد أو مصطلحات ، فالقصة التي نكتبها اليوم اقرب الى القصة الاوربية منها الى المقامات أو كتابات المؤرخين او كتاب السيرة ، والمسرحية التي نكتبها هي ايضا اقرب الى المسرحية التي يكتبها الاوربيون منها الى محاولات خيال الظل أو التشخيص الشعبي الساذج ...

ولقد ثبت الشعر العربي على تقاليده القديمة منذ ١٣٠٠ عام ، وكل محاولات التجديد التي ظهرت في الشعر العربي ، سواء المحاولات الاولى التي تمت على يد أبي نواس أو أبي تمام أو التي اتخذت شكل الموشحات بعد ذلك لم تكن محاولات اساسية أو بتعبيرنا اليوم ــ جذرية ــ في تغيير الشعر العربي ..

وكانت محاولة الشعر الجديد هي انضج صورة لهذه المحاولات ، من الشكل والمضمون معا .

ولذلك فهي تلتقي بعدم الرغبة في التفهم ..

وهذا الشعر الجديد يختلف في تناوله الشعري وفي لغته وفي أوزانه عن متوارث الشعر العربي ، بل اننا لنلمح فيه الان تمايزا بين شاعر وشاعر وان تعايشا أو تعاصرا في الاسلوب وفي النظرة الى الحياة .

وعلى هذا الاساس نستطيع أن نحدد موقفنا من الشعر الجديد ، والتنبؤ بمستقبله ..

فالدكتور لويس يترك الباب مفتوحا للاجتهاد في الاوزان والموسيقى .

د. لويس : الى ان يخرج نمط جديد .

الاستاذ صلاح : هل يتحقق اولا ثم نسجله ..؟

د. لويس : الرغبة في التغيير سبيل الى غاية .. هي خلق نمط موسيقي جديد ، اكثر تعقيدا من النماذج الماضية .. وطالما أن مضمون الحياة يتغير فسيصبح هذا الجديد بالنسبة للاجيال القادمة متخلفا جدا .. وسيصبح شعر صلاح عبد الصبور بعد مائة عام شعرا تقليديا ..

الاستاذ صلاح : هذا ما نرجوه ..

*

* الاستاذ صلاح عبد الصبور يرى أن حركة الشعر الجديد هي أصدق محاولات التجديد وأعمقها في الشعر العربي ، وأن هذا الشعر الجديد يختلف عن القديم في طريقة التناول وفي اللغة وفي المضمون ..

فاذا فسرنا هذه المحاولات الناضجة في مجال الشعر الجديد وفي مقدمتها دواوين نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ، وصلاح عبد الصبور ، واحمد حجازي ، وفدوى طوقان ، على أنها بحث عن مصطلح جديد للشعر العربي .. فهل تراه تحقق بالفعل ؟

وما هي سماته وملامحه ؟

*

د. مندور : محاولات الشعر الجديد ما تزال في طريق البلورة ، ولا بد لها من المحافظة على نمط موسيقي أو قالب موسيقي ..

فالموسيقى مهمة في التعبير الى جانب الالفاظ ذاتها ..

الاستاذ صلاح : بل هي وسيلة الشاعر طبعا ..

د. مندور : فعندما اقرأ مثلا للشاعر احمد ابو شادي قوله :

عودي لنا يا ليالي انسنا عودي
وجددي حظ محروم وموعود

أجد أنه عبر بهذه « المدات » عن الحنين أكثر مما حاولت الفاظ البيت ذاتها .. فهنا تلاؤم بين النغم والفكرة .. والنغم وسيلة التعبير ..

كذلك نجد في شعر شوقي :

حف كأسها الحبب فهي فضة وذهب

قوة الارتباط بين المعنى والنغم ..

بل ان مدرسة الشعر الرمزي في اوروبا تستخدم النغم الموسيقي كوسيلة للتعبير تبز دلالة الالفاظ ..

فلا بد اذن من التقيد بقوالب موسيقية جديدة، وحتى الان فالشعراء الجدد لم يستعملوا وحدات موسيقية جديدة، واية قصيدة من الشعر الجديد تستطيع التوصل الى تفعيلاتها كما وضعها الخليل بن احمد .. فدائرة الخليل بن احمد لم نخرج منها بعد بالرغم من ازيز الطائرة وصفير القطار على القضبان ..

د. لويس : تعقيب الدكتور مندور صحيح مائة في المائة ولكنه لا ينطبق على الشعر الجديد بالذات وانما على كل الشعر .. فليس بشاعر من لا يعرف الموسيقى ـ ولكن أختلف مع الدكتور مندور في الاصرار على موسيقى من نوع معين .

الاستاذ صلاح : صحيح أن البحور الشعرية التقليدية قد التزمت حتى الان التزاما كاملا ، ولكن القيم النغمية لهذه البحور ومقدار احتوائها على المعنى الجديد مسألة هامة جدا.

فمثلا بحر الرجز الذي كانت تكتب به الاراجيز في القديم ، والذي كانوا يطلقون عليه البحر الهابط وحمار الشعر ، كتبت به الكثير من القصائد الوجدانية الجديدة الجيدة ـ فاذن هذا البحر قد اكتسب قيمة نغمية جديدة فاستوعب مضمونا جديدا ..

د. لويس : هذا يؤيد وجهة نظري .. واحب هنا ان الفت النظر الى حقيقة هامة .. ان بعض الناس يتصورون الجديد تحللا من التراث ، ولكنني اتصوره ممتصا كل التراث من اقدم العصور .

فمثلا في قول صلاح عبد الصبور :

وجه حبيبي خيمة من نور

نرى نشيد الانشاد بحساسية جديدة لانسان القرن العشرين وتتبلور هذه الحساسية في سطر واحد غني بالرموز والدلالات ومشكلة الشاعر في القرن العشرين اكبر من مشكلة الشاعر في القرن التاسع عشر ، لان التراث الانساني قد تعقد . فهي اذن ضريبة على الشاعر والفنان والفيلسوف والمثقف أن يمتص ثم يضيف من ذاتيته ما يميزه .

الاستاذ صلاح : واتضحت في الشعر الجديد صورة الشاعر المفرد ، لقد اختلفت العلاقة بين متلقي الشعر والشاعر ، بين القارىء والقصيدة .

د. لويس : هي عملية سماع وليست قراءة .

الاستاذ صلاح : سماع هامس .. في داخله .

فمن عناصر الشعر الجديد الاساسية : تغير شكل العلاقة بين العمل الشعر والمتلقى .. فالشعراء المحدثون يتمايزون تمايزا تاما رغم استعمالهم لغة واحدة ، حتى لنرى مدى اقتراب بعضهم من التراث العربي أو بعده ، وأيضا من الثقافة الانجليزية أو الفرنسية .

د. لويس : بالنسبة للشعر الجديد كمصطلح ارى أن الشعراء الجدد قد نجحوا في المرحلة الاولى .. مرحلة ازالة الانقاض .. فعندما ظهر ديواني « بلوتو لاند » عد ظهوره فضيحة أدبية ، ولم يكن يستجيب له الا القلقون.. ولكن الشعراء الجدد نجحوا في أن يجعلوا هذا النمط الموسيقي الجديد مألوفا بل ومستحبا..

د. مندور : أرى أن عددا من المزيفين قد اندسوا بين شعراء الحركة الجديدة ، وقد اتيح لي الاطلاع على كثير من نتاج هؤلاء فلم أجد فيه سوى تغيير طبوغرافي عن الشعر التقليدي ..

د. لويس : وهناك أيضا لغة النثر التي حاول البعض أن يستعملها في الشعر الجديد وأن يجعل منها لغة فنية ذات قيمة واضحة ، كما حاول البعض استعمال مفردات من الحياة اليومية بنجاح. وبعضهم حاول التقليد فسقطت محاولاته.

واحب أن أختم هذه الندوة بنموذج من شعر اليوت « دفن الموتى في قصيدته : الارض الخراب » :

ابريل أقسى الشهور
فهو ينبت الزنبق من الارض الموات
وهو يخلط بالشهوة الذكرى
وهو يوقظ الجذور الخاملة بأمطار الربيع
والشتاء ادفأنا حين دثر الارض بثلوج النسيان .
وغذى ذبالة الحياة بدرن النبات الاعجف
والصيف فاجأنا .. اذ جاء على
بحيرة شتانبرج جارزي بشآبيب المطر
فاحتمينا منها ببهو الاعمدة .
ثم مضينا حيث بزغت الشمس في حديقة الهوفجاردن
وشربنا القهوة ، وأخذنا نلغو نحو ساعة
ما أنا بالروسي ـ
وانما أنا الماني من لتوانيا ـ
وعندما كنا أطفالا نقيم في قصر الارشيدوق
قصر ابن عمي
خرج بي على مزلقة الجليد فانتابني الذعر
قال : يا ماري ... يا ماري
تشبثي بقوة ـ
ثم انزلقنا الى أسفل
. . . . . .

فهذا نموذج للشعر الجديد ..

وجدته ناتجة عن تسلسل افكار الشاعر .. ان فكرة الزمن قد اختلطت في ذهنه ، وكما تداخلت الفصول تداخلت الذكريات .. فعندما بدأ في ارتشاف القهوة عاد الى طفولته وذكريات صباه ..

وهذه تجربة من الصعب أن تحدث لشاعر قديم ..

القاهرة ـ فاروق شوشة

دراسات ادبية

من منشورات دار الاداب

نزار قباني شاعرا واتسانا	لمحيي الدين صبحي
قضايا جديدة في ادبنا الحديث	للدكتور محمد مندور
في ازمة الثقافة المصرية	لرجاء النقاش